

مقتل الإمام.. بين الإمكان الجسدي والحقيقة الذاتية

في الحلقة السابقة من "بانوراما الظهور المهدوي"، أثبتنا الإمكان المنطقي والعقائدي لمقتل إمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه بحسب خبر المرأة التميمية... لكن، كيف يموتُ من هو أصل الحياة؟

شؤونهم غير شؤوننا.. المظاهر مقابل الحقائق

نحن - البشر العاديون

- مظاهر عرضية.
- حقائقنا بشرية خاضعة لقانون التدمير الذاتي.
- يجري علينا الموت كقانون تكويني أصيل.

محمد وآلِ محمد صلواتُ اللهِ عليهم

- حقائق ذاتية.
- مظاهرهم بشرية، لكن حقائقهم إلهية (تجليات النور).
- تجري عليهم الأمور الترابية كجزء من حكمة "الأسوة" وقوانين المداراة.

قانون "المداراة التكوينية"

الحجاب: رَجُل (مظهر بشري يفرضه المنصاء على قانون المداراة التكوينية للتواصل).

الجوهر: مَلَك (حقيقة نورانية لا حقيقة نورانية لا يمكن للناس التواصل- معها مباشرة).



النتيجة: اللَّبْس (اختلاط الأمر على الناس بسبب هذا الحجاب، وهو لبس أرادوه لأنفسهم).

﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

المنطق العلوي: أطفئ السراج فقد طلع الصبح



عن أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ عليه:
"يَا كُمَيْلُ، أَطْفِئِ السِّرَاجَ فَقَدْ طَلَعَ الصُّبْحُ"

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

من خطبة لأمير المؤمنين صلواتُ اللهِ عليه:
"أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ"

بميت

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

حقيقة المقتل الظاهري (تمزيق السيوف)

المداراة التكوينية لا تعني نفي الحدث المادي. القتل الترابي وقع حتمًا، وإنكاره انحراف عقائدي (كِفْر الفرق الباطنية والنصيرية).

من توقيع إمام زماننا الحَجَّةُ بن الحسَنِ صَلَوَاتُ عَلَيْهِ لإسحاق بن يعقوب:

"وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُقْتَلْ فَكُفْرٌ وَتَكْذِيبٌ وَضَلَالٌ".

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

مفارقة القتل بلا موت

القتل الجسدي

الحياة الذاتية

من زيارة الإمام الحسين صلواتُ اللهِ عليه (النصف من شعبان):

"أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ وَلَمْ تَمُتْ بَلْ بِرَجاءِ حَيَاتِكَ حَيِيَتْ قُلُوبُ شيعَتِكَ، وَبِضِيَاءِ نُورِكَ اهْتَدَى الطَّالِبُونَ إِلَيْكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ نُورُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يُطْفَأْ وَلَا يُطْفَأُ أَبَدَاً، وَأَنَّكَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَهْلِكْ وَلَا يَهْلِكُ أَبَدًا"

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

بانوراما الموت في القرآن الكريم



1. موت النوم
(وفاة الأنفس في المنام).



2. موت القلب
(موت الجهل وانعدام البصيرة).



3. موت الحَتْف
(الموت الطبيعي وقانون التدمير الذاتي).



4. موت القتل
(إزهاق الروح بالآلة).

كيف تنطبق هذه الأنواع الأربعة على حقيقة محمد وآل محمد صلواتُ اللهِ عليهم؟

1. موت النوم.. والرؤية الإلهية المطلقة

﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

المعصوم تنام عيناه (إغلاق الجفون) ولا ينام قلبه. طبيعتهم مستقرة ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾.



﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

2. موت القلب.. جوهر الحياة لا يموت



﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

الميت هنا هو الجاهل بإمام زمانه. كيف يطالهم هذا هذا الموت وهم النور الذي يحيي القلوب الميتة؟

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

عن الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه: نزلت في ولاية علي.

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

3. موت الحتف.. وقانون التدمير الذاتي

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

نحن: كائنات ترابية نحمل في كينونتنا قانون "التدمير الذاتي".



هم: ذوات مستقرة (بهم سكنت السواكن وتحركت المتحركات).

الموت الطبيعي يجري عليهم ظاهرًا بقائرا بقانون "المداراة التكوينية" وليس كخضوع لقانون الفناء الذاتي.

4. التفريق القرآني بين "الموت" و"القتل"

القاتل والمقتول والناس يساوون بينهما، لكن القرآن يفرق بينهما بحرف العطف الدال على المغايرة (أو).

الوَفَاة

الموت (Natural)

﴿لَوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾

القتل (Murder)

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾

﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

حقيقة المقتولين في "سبيل الله"

النهي القرآني الحاسم يمنعنا من الاعتماد على الحواس الظاهرية الظنية في تقييم حقيقة المقتولين في سبيله.
القتل هنا ليس موتاً، بل حياة.



﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

[تم التحقق من القرآن الكريم]

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

التوليف الأعظم: إذا كان المقتول حيًا، فكيف يموت "السبيل"؟

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

[تم التحقق من القران الكريم]

في تفسير العياشي: الصراط المستقيم هو ولاية علي والأوصياء صلواتُ اللهِ عليهم.

عن الإمام الباقر صلواتُ الله عليه في تفسير (وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ): "سَبِيلُ اللهِ عَلِيٌّ وَذُرِّيَّتُهُ، فَمَنْ قُتِلَ فِي وِلَايَتِهِمْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَنْ ماتَ فِي وِلَايَتِهِمْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللهِ"

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

جوهر الدين.. وهل الدين إلا الحب؟



﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

قصة الخراساني الذي جاء ماشيًا إلى الإمام الباقر صلواتُ اللهِ عليه وقد تشققت قدماه، فقال: "والله ما جاءني إلا حبكم أهل البيت".

فقال الإمام الباقر صلواتُ اللهِ عليه: "وَاللَّهِ لَوْ أَحَبَّنَا حَجَرٌ حَشَرَهُ اللَّـــهُ مَعَنَا، وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ؟"

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

أين السبل الواضحة؟ (الخلاصة الوجدانية)

لا يجري عليهم الموت بمفهومه الفنائي، فهم الصراط، وهم السبيل الممتد من الأزل إلى الظهور المهدوي.

من الزيارة الجامعة الكبيرة:
"أَنْتُمُ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ، وَالسَّبِيلُ الْأَعْظَمُ"
[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

من دعاء الندبة: "أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ... يَا ابْنَ الشُّهُبِ الثَّاقِبَةِ، يَا ابْنَ الْأَنْجُمِ الزَّاهِرَةِ، يَا ابْنَ السُّبُلِ الْوَاضِحَةِ"
[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]